

بحار الأنوار

[3] 4 - يد، ن: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت لعلي بن موسى

الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، و مبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: " من يطع الرسول فقد أطاع الله " وقال: " إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله " فوق أيديهم " وقال النبي صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله. ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزلته فقد زار الله تبارك وتعالى: قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رويته أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجهه؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياءه ورسوله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجه إلي الله عز وجل، وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عز وجل: " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك " وقال عز وجل " كل شيء هالك إلا وجهه " فالنظر إلى أنبياء الله ورسوله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي _____ * كان ملكهم في دار الدنيا من ذلك، فلم يبق ملك إلا انتقل، ولا مالك إلا بطل. وقيل أيضا: معنى ذلك أن الأرض في مقدوره كالذي يقبض عليه القابض ويستولى عليه كفه، ويحوزه ملكه، ولا يشاركه فيه غيره. ومعنى قوله: " والسموات مطويات بيمينه " أي مجموعات في ملكه ومضمونات بقدرته، و اليمين ههنا بمعنى الملك، يقول القائل: هذا ملك يميني، وليس يريد اليمين التي هي الجارحة، وقد يعبرون عن القوة أيضا باليمين، فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله: " مطويات بيمينه " أي يجمع أقطارها ويطوى انتشارها بقوته، كما قال سبحانه: " يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب " وقيل: لليمين ههنا وجه آخر وهو أن يكون بمعنى القسم، لانه تعالى لما قال في سورة الانبياء: " يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين " كان التزامه تعالى فعل ما أوجبه على نفسه بهذا الوعد، كأنه قسم أقسم به ليفعلن ذلك، فأخبر سبحانه في هذا الموضع من السورة الأخرى " إن السماوات مطويات بيمينه " أي بذلك الوعد الذي ألزمه نفسه تعالى وجرى مجرى القسم الذي لا بد أن يقع الوفاء به، والخروج منه. والاعتماد على القولين المتقدمين أولى.

